

CIMQUSEF'15



الجمعية المغربية لتحسين جودة التعليم



Association Marocaine pour l'Amélioration de la Qualité de l'Enseignement

المؤتمر الدولي الخامس عشر لجودة التربية والتكوين والبحث العلمي

تحسين جودة البحث العلمي في دول الجنوب في عصر العلوم المفتوحة

فاس – 19 و20 يونيو 2019

طلب مداخلات

الأرضية

يتم قياس جودة البحث العلمي في أي مجال من المجالات بالفوائد الاجتماعية الاقتصادية وإسهاماته في التقدم العلمي.

ولهذا الغرض، يجب التخطيط لبروتوكول البحث على أساس منهجية واضحة ودقيقة، وبجغرافيا حديثة وملائمة، وتحليل دقيق للبيانات، ونتائج قابلة للاستنساخ، وبالطبع ينبغي أن يتوافق كل ذلك مع أعلى المعايير الأخلاقية خلال عملية البحث بأكملها.

يشهد البحث الأكاديمي في القرن الحادي والعشرين انتقالاً لا رجعة فيه إلى العلوم المفتوحة، والذي يتجلى في الوصول المفتوح إلى المنشورات العلمية وبيانات البحث، وبالتالي تعزيز النشر السريع لنتائج البحث، مما سيكون له إسهام كبير في تحسين جودة الأبحاث¹.

لدعم هذا التحول، تهدف العديد من المبادرات الإبداعية في مجال المنشورات العلمية إلى تعزيز جودة وشفافية الأبحاث من خلال:

¹المفوضية الأوروبية (29 مايو 2018) المشورة المتكاملة لتوصيات سياسات العلوم المفتوحة.

- مراجعة النظراء المفتوحة: لزيادة الشفافية ومساءلة مراجعي الأقران من أجل منع أي مخاطر إساءة استخدام أو مراجعة النظراء المزورة.
- التقارير المسجلة²: لزيادة قابلية استنساخ البحوث في العلوم الطبيعية والاجتماعية. من خلال مراجعة بروتوكولات الدراسة قبل إجراء التجارب، فإنه يسمح بتقييم جودة مشروع البحث.
- المسودات: لتسريع نشر نتائج البحوث.
- منصة لمراجعة النظراء بعد النشر (<https://pubpeer.com>): إذا حدث تزوير في الأوراق المنشورة، يمكن أن يؤدي ذلك إلى التراجع (مرصد التراجع، <http://retractionwatch.com>).

وقد أدى نموذج الوصول المفتوح الذهبي إلى ظهور كائن "طفيلي": وهو ما يطلق عليه المجالات المفترسة. تعتمد المقالات المنشورة في هذه المجالات على مراجعة بالنظير سطحية أو غير موجودة بالمرّة، وبالتالي لا تتمتع هذه المجالات بأية مصداقية أو قيمة علمية. هذه المجالات الزائفة هي أرض خصبة للتزوير العلمي (الانتحال، تلفيق / تزيف البيانات، الخ)، ويترتب عنها تلوث لا مثيل له للإنتاج العلمي وتشكل بالتالي خطراً حقيقياً على العلم. في جنوب إفريقيا، تسببت المجالات المفترسة، في عام 2017، في خسارة تقديرية قدرها 25 مليون دولار أمريكي³. وهذا الرقم الكبير يؤكد أن هذه الدوريات هي مضيعة للموارد المالية التي تعد أصلاً محدودة في بلدان الجنوب.

ولمواجهة هذه الظاهرة، فإن الحملة الشهيرة "فكر، تحقق، قدم" (<http://thinkchecksubmit.org/>) تتيح للباحثين تقييم المجالات الموثوق بها وتحديد ما قبل تقديم أوراقهم البحثية؛ وهناك أيضاً القوائم السوداء للمجلات المفترسة التي تعمل كأداة تكميلية لتجنب النشر في هذه المجالات. وقد أظهر تقييم المخرجات العلمية من قبل المؤشرات البيبليومترية، مثل عامل التأثير المحدد من قبل Clarivate Analytics، عدم فعاليتها⁴ (DORA) و⁵ (Leiden Manifesto). فكلاهما ضد استخدام هذه المؤشرات لتقييم الباحثين، ويقدمان المشورة للاستخدام المسؤول للمقاييس. إذا رجعنا إلى مؤشر "ناتشر"⁶، فإن دول الجنوب لها عدد قليل من المنشورات، أو حتى لا يكاد يذكر. وبالمثل، فإن الأداء في هذه البلدان منخفض وفقاً لشبكة الويب للعلوم (*Web of Science*)، كما هو موضح في دراسة

² Hollydawn Murray (31 مايو، 2018) تقارير مسجلة لدعم الاستنساخ – حوار بين مؤلف ومراجع.

³ Munyaradzi Makoni (23 فبراير 2018) شبكة تسعى للارتقاء بنزاهة البحوث الأفريقية.

⁴ إعلان سان فرانسيسكو بشأن تقييم البحوث (DORA) (<http://am.ascb.org/dora>)

⁵ بيان لايدن لمقاييس البحث: www.leidenmanifesto.org

⁶ Nature Index: <https://www.natureindex.com/>

حديثة للبيبليومتريّة في إفريقيا عن الإنتاج العلمي في السنوات الخمس عشرة الأخيرة (2000-2015). حيث أكدت هذه الدراسة أن جنوب أفريقيا ومصر ساهما فيما يقرب من نصف المنشورات الأفريقية⁷. سيركز المؤتمر الدولي الخامس عشر CIMQUSEF15 على الموضوعات المذكورة أعلاه، ويهدف إلى اقتراح حلول فعالة وملائمة وقابلة للتطبيق لتحسين جودة البحث العلمي. سيغطي المؤتمر ثلاثة مواضيع رئيسية:

1- عرض الوضعية الحالية والتحديات التي تواجهها في تنفيذ العلوم المفتوحة في بلدان الجنوب، مع التركيز على المراجعة بالنظير والتقارير المسجلة.

2- الأخلاقيات والنزاهة العلمية: إن جودة البحث العلمي والنزاهة العلمية هما العنصران الأساسيان للالتزام لضمان الأداء العالي في البحث والتطوير والابتكار. ويعتمد ضمان النزاهة في البحث العلمي على فعالية مكافحة الاحتيال الأكاديمي:

● تقديم أفكار حول التدريب على النزاهة وتطوير ومراقبة تنفيذ مدونة السلوك.

● صياغة مقترحات وتوصيات للقضاء على ظاهرة النشر المفترس.

1- التعاون العلمي بين الشمال والجنوب:

تسمح فوائد العلم المفتوح للباحثين في جنوب العالم بمواكبة الاتجاهات الحديثة في مجال البحث العلمي والتقنيات الحديثة. ومع ذلك، لا تزال هناك عقبات أمام الحصول على التكنولوجيات المتقدمة لتحقيق آثار اجتماعية اقتصادية مفيدة.

● تقديم مقترحات لتعزيز التعاون بين الشمال والجنوب في مجال نقل التكنولوجيا لتعزيز القدرات العلمية في البلدان النامية.

7 Sooryamoorthy R. (2018) إنتاج العلوم في أفريقيا: تحليل للمنشورات في تخصصات العلوم ، 2000-2015. 115 Scientometrics (1): 317-349